(268) شيء وخاف أن يقسم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل ا: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال والرسول) فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم أنزل ا بعد ذلك (واعلموا أنما غنمتم) الآية فقسمه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بينهم، فقال سعد بن أبي وقاص: يا رسول ا أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم قال: فلم يخمس رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ببدر، وقسم بين أصحابه، ثم استقبل بأخذ الخمس بعد بدر فاتقوا ا: في الأختلاف والمشاجرة. وأصلحوا ذات بينكم: الحال التي بينكم بالمواساة، والمساعدة فيما رزقكم ا، وتسليم أمره إلى ا والرسول. وأطيعوا ا ورسوله: فيه إن كنتم مؤمنين: فإن الأيمان يقتضي ذلك. (2) إنما المؤمنون: أي الكاملون في الأيمان. الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم: فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله. وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا: ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس. وعلى ربهم يتوكلون: وإليه يفوضون أمورهم فيما يخافون ويرجون. (3) الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. (4) أولئك هم المؤمنون حقا: لأنهم حققوا إيمانهم بضم مكارم الأخلاق ومحاسن أفعال الجوارح إليه. لهم درجات عند ربهم: كرامة وعلو منزلة. ومغفرة: لما فرط منهم. ورزق كريم: اعد لهم في الجنة. القمي: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأبي ذر، وسلمان، ومقداد. وفي الكافي، والعياشي: عن الصادق (عليه السلام) بتمام الأيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الأيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند ا، وبالنقصان دخل المفرَطون النار. ويأتي صدر الحديث في أواخر سورة التوبة إن شاء ا.